اريد اذا ازيد بها صحيفتي فهذا ما اوردنا ان نذكره
من اختلاف العباد في المعاد في دركات السعاده
والشقاوه وكل ذلك بظاهر اسباب تضاهي حكم
الطبيب على مريض بانه يموت لا محاله ولا يقبل العلاج
وعلى المريض اخر بان عارضه خفيف وعلاجه
هين فان ذلك ظن يصيب في اكثر الاحوال ولكن
قد تتوق الى المشرف على الهلاك نفسه من حيث
لا يشعر الطبيب وقد يساق الى ذي الخفيف اجله من
حيث لا يطلع عليه وذلك لاسرار الله تعالى الخفيه
في ارواح الاحيا وغموض الاسباب التي رتبها مسبب
الاسباب بقدر معلوم اذ ليس في قوة البشر الاطلاع
عليها فيعبر عن ذلك السبب الخفي المفضي الى النجاه
بالعفو والرضا وعما يفضي الى الهلاك بالغضب
والانتقام ووراء ذلك سر المشيئة الالهيه الازليه
التي لا يطلع الخلق عليها فلذلك يجب علينا ان
يجوز العفو عن العاصي وان كثرت سيئاته الظاهره
والغضب على المطيع وان كثرت طاعته الظاهره
فان الاعتماد على التقوى والتقوى في القلب وهو
اغمض من ان يطلع عليه صاحبه فكيف غيره ولكنه

وقد

قد انكشف لارباب القلوب انه ما عفى عن عبد
الا بسبب باطن يقتضي البعد عن الله تعالى ولولا ذلك
لم يكن العفو والغضب جزاء على الاعمال والاوصاف
ولو لم يكن جزاء لم يكن عدلا لم يصح قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد ولا قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وكل ذلك صحيح فليس للانسان الا ما سعى
وسعيه هو الذي يرى وكل نفس بما كسبت رهينه
ولما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ولما غيروا بانفسهم غير الله
ما بهم تحقيقا لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وهذا كله قد انكشف
لارباب القلوب انكشافا اوضح من المشاهده بالبصر
يمكن الغلط فيه اذ قد يرى البعيد قريبا والكبير
صغيرا ومشاهده القلب لا يمكن الغلط فيها وانما
الشان في انفتاح بصيرة القلب والا فما يرى بها
بعد الانفتاح فلا يتصور فيه الكذب واليه
الاشاره بقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى الرتبه
الثالثه رتبة الناجين واعني بالناجين السلامة
فقط دون السعاده والفوز وهم قوم لم يخدموا
فيخلع عليهم ولم يقصروا فيتعبوا بعد ان يكون

Copyright © King Saud University